@ 145 @ (^ فيها إلا ما شاء ا إن ربك حكيم عليم (128) وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون (129) يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم) * * * ا) فإن قال قائل : أليس أن الكافرين خالدون في النار بأجمعهم ، فما هذا الاستثناء ؟ .

الجواب : قال الفراء : هو مثل قوله : (^ خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك) يعني : من الزيادة على مدة دوام السموات والأرض ؛ فهذا هو المراد بهذه الآية أيضا ، وقيل : الاستثناء في العذاب يعني : خالدين في نوع من العذاب إلا ما شاء ا من سائر العذاب . .

وقيل : هو استثناء مدة البعث والحساب ، لا يعذبون في وقت البعث والحساب (^ إن ربك حكيم عليم) . .

قوله - تعالى - : (^ وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا) يعني : يجعل بعضهم على إثر بعض في القيامة إلى النار . وقيل : هذا في الدنيا ، ومعناه : نأخذ من الظالم بالظالم ، وذلك بتسليط بعضهم على البعض (^ بما كانوا [يكسبون]) أي : جزاء بما كانوا يعملون . .

قوله - تعالى - : (^ يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم) فإن قال قائل : ومن الجن رسل ، كما يكون من الإنس ؟ .

الجواب : قال الضحاك : بلى من الثقلين رسل ، كما نطق به الكتاب . وقال مجاهد : الرسل من الإنس ، وأما الجن فمنهم النذر ، كما قال ا - تعالى - : (^ ولوا إلى قومهم منذرين) فعلى هذا للآية معنيان : أحدهما أن قوله : (^ رسل منكم) ينصرف إلى أحد الصنفين ، وهو الإنس ، ومثله قوله - تعالى - : (^ يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان) والمراد : أحد البحرين ، المالح دون العذب .